اَلتَّارِيخُ: 12/12/2025

اَلْمَوْضُوعُ: جوهر العبادة: الدعاء

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللهِ صَلَّـــى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

الدُّعاءُ مُخُّ العِبادةِ.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ اَلدُّعَاءَ هُوَ سِلَاحُ اَلْمُؤْمِنِ، وَمِفْتَاحُ اَلْخَيْرِ، وَمَجْلَبَةُ اَلنِّعَمِ، وَمَدْفَعَةُ اَلنِّقَمِ. إِنَّهُ رُوحُ اَلْعِبَادَةِ وَقَلْبُهَا، إِنَّ اَلدُّعَاءَ هُوَ اَلْعِبَادَةُ كَمَا قَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ صِلَةٌ بَيْنَ اَلْعَبْدِ وَرَبِّهِ، وَمُنَاجَاةٌ بَيْنَ اَلْمَخْلُوقِ وَخَالِقِهِ. اَلدُّعَاءُ هُوَ مِفْتَاحُ اَلْفَرَجِ فِي اَلشَّدَائِدِ، يَرْفَعُ اَلْعَبْدُ يَدَيْهِ فَيَأْتِيهِ اَلْفَرَجُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ. اَلدُّعَاءُ هُوَ مُسْتَوْدَعُ اَلْأَسْرَارِ يَلْجَأُ إِلَيْهِ اَلْمَرِيضُ، وَالْفَقِيرُ، وَالْمَظْلُومُ، وَالْعَقِيمُ، فَيَجِدُ فِيهِ اَلسُّلْوَانَ وَالْقُوَّةَ. وَالدُّعَاءُ هُوَ اَلْعِبَادَةُ، وَالدُّعَاءُ مُرَغَّبٌ فِيهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَهُوَ عِبَادَةٌ يُثِيبُ عَلَيْهَا اَلرَّبُّ أَعْظَمَ اَلثَّوَابِ، وَهُوَ مُحَقِّقٌ لِلْمَطَالِبِ كُلِّهَا اَلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، اَلدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، فِي اَلْحَيَاةِ وَبَعْدَ اَلْمَمَاتِ. نَحْنُ نَدْعُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ وَنَلْجَأُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْفُوَ عَنَّا أَنْ يُسَامِحَنَا أَنْ يَسْتَجِيبَ دَعَوَاتِنَا وَهُوَ اَلْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ يَشَاءُ. وَمِنْ عَظِيمِ فَضْلِ اَللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ، أَنْ جَعَلَ دُعَاءَهُ وَسُؤَالَهُ عِبَادَةً مِنْ أَفْضَلِ اَلْعِبَادَاتِ وَقُرْبَهُ مِنْ أَجَلِ اَلْقُرُبَاتِ، فَأَمَرَهُمْ بِدُعَائِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَهَى عَنْ دُعَاءٍ مِنْ دُونِهِ.

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

إِنَّ اَلدُّعَاءَ مِنْ اَلْعِبَادَاتِ اَلْجَلِيلَةِ، وَاَلَّتِي حَثَّ عَلَيْهَا اَلشَّرْعُ، وَرَغَّبَ فِيهَا، وَفِيهَا يَكُونُ اَلْعَبْدُ قَرِيبًا مِنْ اَللَّهِ تَعَالَى؛ فَفِي اَلدُّعَاءِ يَقِفُ اَلْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيْ اَللَّهِ سَائِلاً حَاجَتَهُ، مُتَوَسِّلاً إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِ بِقَلْبِهِ، مُثْنِيًا عَلَيْهِ بِلِسَانِهِ لَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَعَدَ اَللَّهُ اَلْمُسْلِمَ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَهُ دُعَاءَهُ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً، قَدْ يُؤَخِّرُ اَلِاسْتِجَابَةَ إِلَى وَقْتٍ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِيهَا، فَلَا يَنْبَغِي لِلْيَأْسِ أَنْ يَتَسَلَّلَ إِلَى قُلُوبِنَا، بَلْ يَجِبُ أَنْ نَكُونَ عَلَى ثِقَةٍ بِرَبِّنَا. كُلُّ اَلَّذِي عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ حَيْثُ أَمَرَنَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَنْ نَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ وَاثِقِينَ بِهِ.

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

كُونُوا إِلَى اَللَّهِ رَاغِبِينَ، وَلِدُعَائِهِ مُدَاوِمِينَ، فَمَا خَابَ مَنْ دَعَاهُ، وَلَا حَرُمَ مَنْ رَجَاهُ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ حَاجَاتٌ مُتَجَدِّدَةٌ، وَمَطَالِبٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، إِذَنْ فَلْيَسْأَلْ كُلُّ أَحَدٍ رَبَّهُ مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاَللَّهِ مِمَّا يَعْلَمُهُ شَرًّا. اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ اَلْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَأَجِلِهِ، مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ اَلشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَأَجِلِهِ، مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ. وَاذْكُرُوا اَللَّهَ اَلْعَظِيمَ اَلْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اَللَّهِ أَكْبَرُ، وَاَللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة البقرة، الآية ١٨٦.

[2] الترمذي، السنن، كتاب الدعوات، حديث رقم ١.